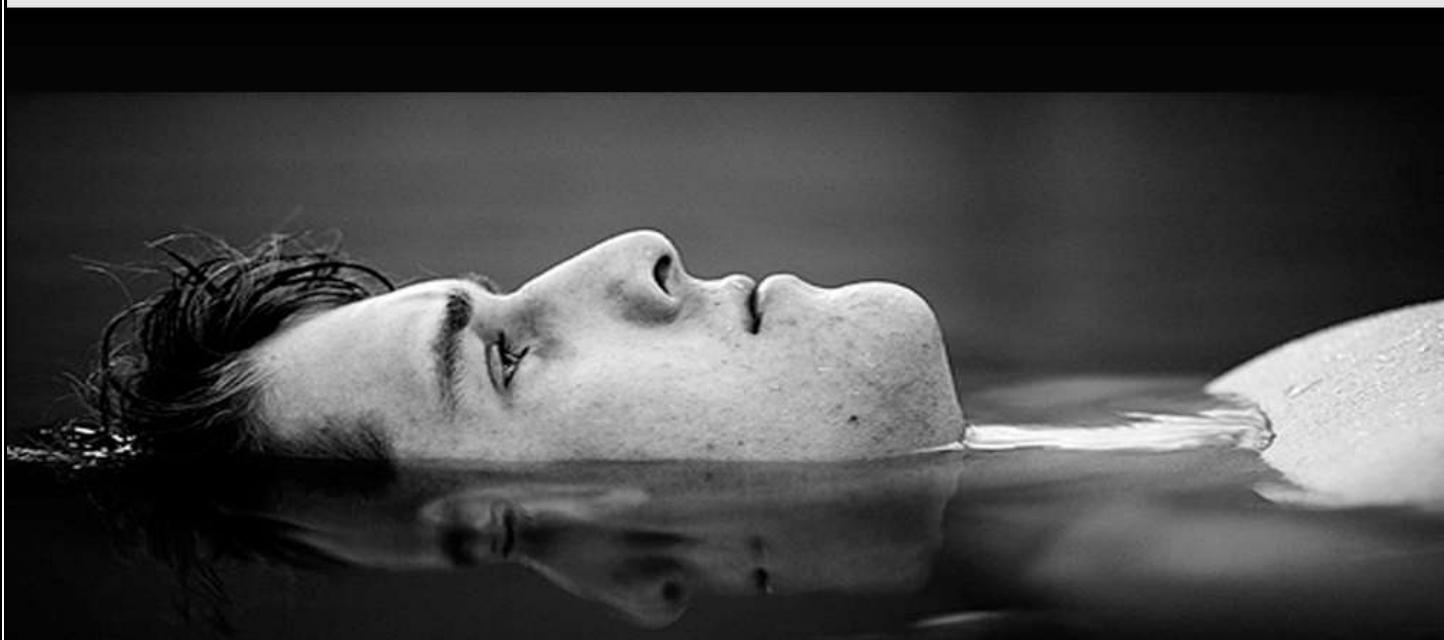


# شاعرٌ يبحثُ عن مهنته

## عماد خليل



شعر  
أنها  
الناشر

# شاعر يبحثُ عن مهنة

الشاعر عصام خليل

حقوق النشر الإلكتروني محفوظة للناشر ©  
anhaar.com

الحقوق الفكرية محفوظة للكاتب ©  
نشر بتاريخ 2016/1/1  
مجلة أنهار الأدبية

## قصائد

ما الذي يمكنُ أن أقوله في قصيدةٍ  
أفكر في قصيدة  
تسقط كورقة حرة من شجرة الحياة  
ولا جاذبية لسطح الأرض  
لا جاذبية  
أفكر في قصيدة  
ليس بها أعصاب  
قصيدة من لحم بشري  
ممدود في عربة إسعاف  
كحبة طماطم فاسدة.  
ما الذي يمكنُ أن أقوله في قصيدةٍ  
عندما تنكسرُ خطوةً في حياتي ؟  
أهكذا:  
- رهانُ الألوانِ في اللوحةِ يخسر.  
نحن نخسرُ عيوننا،  
أجمل حفرةً في الحياة عيوننا،  
مع خطواتٍ بسيطةٍ في الشارع !!

لم أعد أرى الشروقَ الجميل،  
هل فقدتُ نصفَ عروقي،  
هل هذا السائلُ نَزْفٌ؟  
شيءٌ ما انطفأ في جيبني  
ما الذي يمكنُ أن أقوله في قصيدةٍ!

اللمعةُ الوحيدة التي أحبّها  
ضحكةُ النيلِ لأعمدةِ الإنارةِ في الليلِ  
ميلانُ الماءِ على الماءِ،  
قطراتُ خلودٍ يموجها مركبٌ صغيرٌ  
عليه عصفورانِ  
لم يشعرا بتلويحه من زلزلةِ الحبِّ !!  
ما الذي يمكنُ أن أقوله في قصيدةٍ  
غيرَ خطوةٍ خاسرةٍ !  
\*\*

أنا أسيرُ قبضتينِ للموتِ  
واحدةً على رقبتني  
وأخرى تسدُّ أحلامي.  
أحلامي! أووه كيف أصفُها؟  
دعامةٌ لقلبي  
كانت أكبرَ حلمٍ!  
لا أريدُ أن أرى،  
أريدُ أن أطمئنَ!  
مجهداً أفتح الحائطَ

أحبُّ التكلّمَ عن الكتابة الرديئة تلك التي تشبه أسلاك الإنارة في  
الأفراح،  
أكلّمُ عنها لأنّي أحبُّ صيدَ العصافير من فوق حبالِ الضغطِ العالي  
بعيداً وسط الحقول ..  
لا أجدُ ما أكتب،  
لا ملائكةَ في الحيّ، لا أبواب  
نصفُ خشب البيوت هاجر مع البريد  
واستدار الباقي كالثديياتِ  
أملاً في نسلٍ لامعٍ

..  
لا ملائكة تبارك عراكَ الخشبِ  
لا أبواب تحبس فرقة الألواح.  
أنا مطحونٌ فعلاً  
الشغلُ يأكلُ في السَّقَطِ والعظم  
من نشرة الأخبار للوحةٍ في مجلة  
بين الراديو ووقفَةُ الكتبِ  
مسافةٌ مضبوطة لغسل جثة.

بلعتُ عظمة  
سقطتُ من كتابٍ عن الموت  
تعشّيتُ وكأنها ساقٌ بلحم  
أريدُ أن أكون شريراً  
- عيناوي تفقدان زيتهما كلّ ساعة -  
وطاعناً في الشرِّ  
أفتحُ شفةً وريدٍ  
وأسنُّ سكيناً من الدرج للكتابة !

صوتٌ لأحدٍ على مُهرة :  
تمهّل،  
اعدلُ ياقة القميص،

اخلع النظارة،  
عطشانٌ ؟ .. ،  
اترك جنبَ النظارة ما تقوله لأمك،  
مدّ رجلك على صفيحة الغسل،

بالضبط / الآن / حالاً

أنا تماماً جاهزٌ للقنص.

\*\*\*

جئتُك، رمتها الريح على حائطِ مسجدٍ  
وفي انتباهك  
يمرُّ الكوكبُ بهيأً بين بؤبؤين.

مشلولاً أحركُ العينَ جهةَ النجوم  
تعدلُ رأسها  
سحابةً

غضبي من أول الشارع  
قلبها اسودَّ من الرعودِ والأدريينالين.  
تجمعُ ما بقي من بدنٍ:  
إلى المجاري !

كلُّ أنفاسك تبيتُ في غرفةِ الدفن  
الخيوطُ / دهن الشعر / فخارٌ للأمعاء وكُلّيتان / مياه معدنية / عودُ  
ثقاب واحد

كنتَ لامعاً ..  
واضحاً كرْسمةً في ركن خريطة  
سوداء  
صاحياً كعمودٍ كهرباء قرب النيلِ .  
\*\*\*

عليّ أن أطور أنفاسي في الكتابة  
سأبدأ الجري في الشوارع

مجهداً،  
أفتحُ الحائطُ  
الطريقُ كالنافذة !



## مهنة هوميروس

النحاس أغرق دفتر المراكب

كنّا اثنين  
والمدينة آخر المشهد.  
رغو البحر يدور كدخان قديم  
حتى الأفق  
ظلل الموج بالدفاتر.

سهونا،  
وارتمى أهدنا  
يبسطُ الذراع لغرقى،  
والولادة كانت فى مواسم المد  
مذ خرجنا من رحم الإسفالت  
والهجرة داراً.

مراكب «الهدسون»  
جرّت من يقتل فى برّ الزيت  
الفيزياء،  
القانون والنحاس  
توسّدوا ذات ليلٍ  
الخاصرة  
وتبرقشوا بالغريزة.  
لرأسى  
ملامح جلد البسطار،  
مبتورة  
تتوزع على عتبات الحصى،  
وتلوّن ثوبَ حسين الحفيد  
بدمٍ له ذكرى.

..  
قال الراوي:  
كان البرّ طريقاً سهلاً  
وقُتِل نَعْتَلٌ في سبيله  
وقال:  
هم رجالٌ  
ونحن رجالٌ يا مداد الخليفة.

تجلسُ التربةُ الشريفة  
بين كفى أمي  
لتسمع:  
تجسّر الكاكي على مطبخها  
وبكاء عيالها  
من ماسورة نحاس  
تُميلُ أباهم إلى حفرة الدفن.  
..

كنا نقرض من التاريخ بيوتاً  
ننحتها بذراع الزهد.  
نرسمُ على الجدران فراشات  
نلونّها بالحناء والجروح،  
والكوكبُ الخافت  
ينثرُ الضوء على ركام من الأسلحة.  
مشيتُ  
في عروق المدينة،  
فتشتُ عن حانوت..

قلتُ:  
أقايضُ بعثي/ بجلدٍ مغسولٍ بطمي الترع  
لأتواتر في روايات الموسيقيين.

## شاعرٌ يبحثُ عن مهنة

تحت بنايات الطريق  
تتكومُ مخلوقتي  
تفترش الوجع،  
وتصلّي لرب الزمان  
وكما يتأخر الزبدُ عن شطآنه  
أتوسدُ قبلتها  
تماماً كخليفةٍ في سرير المُلْك،  
والشرفات  
تشحدُ قصبَ الرجولة وأقواسها.

هذا زفيري:  
حوضٌ من الغيِّ  
يتكسرُ على باب التمام.  
هذا زفيري:  
أسمالٌ من الورد  
لاهثةٌ في حقولها،  
وأنا الساحرُ التائه  
لاجئٌ في رنتي  
أحلامي لم تجئ.

## عظام رغبة بنكهة النحاس

حدّثتُ نبياً  
يسيرُ وحده في فلاةٍ  
أرهقها التعب وحاصرها الجوع  
سيأتيك النجارون  
خذُ منهم أهازيج الليل  
وقهرمان بضاعتهم  
مصفاة الغناء وآلات الحلاقة  
وأهدها لبحر  
غرق في رمله الأهل والولد،  
واعلم  
بالخشب المعروق.. ستطفو.

الحجارة كالريح، كلقاح بابل  
تتوزعُ على ملاءة الجند،  
وتكشف أثناء الزهر  
بالوخز.

هكذا..

بعد عشرين عاماً من التنفس  
الدبابات ظلُّ لظلي  
الدبابات تمشي في غرفِ النوم!  
امرأة تجلس في الباص

الرملُ هذيانٌ يُبطنُ الحكمة،  
وهذا السرابُ محضُ إشارة،  
والعابرون في المدينة  
هُم أهلي

يمشون على رملٍ بارد  
هذا سفرٌ أهلى فى دكرنس\*.

بلادي  
على شكلِ فراشةِ بلا أجنحة  
على شكلِ فراشةِ بلا عيون  
تسندُ ظهرها  
لخشب  
وملاءةِ السجن.

..  
وقفتُ..  
أمام الباصِ، كعادتي  
للناس رائحةُ غبار بلا رائحة  
الكره يستفحلُ فى القلب  
يصيرُ عمارة  
بلا روافد للنفس  
القلب المسكين بلا دعامات ولا يعرفُ نجاةً  
غيرَ الباص.

حين دخلتُ الباص  
آخرُ قدمٍ ترحلُ جهةَ الضوء  
ساقى  
تجرُّ قرناً  
من هواءٍ ميت.  
الجناحان ضَمَرا  
وتعلّق فى الرئة خيطُ صيد!

- سيدتي  
هل تمُدّين يدكِ إلى؟  
هل تمُدّين؟

أترينَ وجهي؟  
لا أفكر في شيء  
رأسي فاضٍ  
أخفُّ من حزمةِ جرجير  
حالتها: من الصبح على الرصيف  
تمنّيت مع ضربةِ شمس؛  
أن تُصبح فكرة ذات جدوى..  
المسافات التي بيننا،  
السّهر،  
المزاجُ المعدول،  
والأحلام  
من يسألُ هذي المدينة  
عن أحلامنا،  
من سيمسكُ رغيفَ الجُبِن للأولاد؟!  
..

أترينَ وجهي؟  
بينى وبين الشمس  
رصيفٌ ونيل  
وددتُ لو نبتَ على لساني  
صباحُ الخير..  
الرئةُ ملآنة بالحكى!

كان لي قمرٌ  
يجلسُ تحت طاولةِ ليلى  
يبيتُ حزيناً  
في أكمامِ قصائدٍ حرّة سقطت من جيوبي.  
يزحفُ نحوه جسدٌ  
شقّه رملٌ مشعشعٌ كرملِ المدافن  
فصحتُ

كفضاءٍ يُلقى على نهرٍ ميت

صحتُ:

هذا الليلُ

ماءٌ للتعبد

هذا الليلُ .. طعامٌ لمُحِبِّينَ.

أتكىُّ على سجادةٍ

لدَغَها صوفيٌّ

يعرفُ أحوالَ العاشقين

وأنا

أرقبُ أعضائي

تُقشِّرُ الوقتَ

ببطءٍ

ببطءٍ.

في مساحةٍ من الشهوة

أجمعُ لحمي

على ورقٍ أبيض

أرتبُ أنفاسي على سطحِ جنّتي

كنقش

يُداهمهُ البحرُ نهاراً.

أركضُ

نحوكَ يا ليلُ

ألمسُ ظلمتكَ بيديّ

شراييني الآن في شرايينك!

..

الصباحُ أسودُّ

مثلُ عينيكِ

مثلُ ما بقي من خرطوشٍ في الشارع

وفى عينيّ.  
الصباحُ غائرٌ  
بحجم حفرةٍ غرستها ماسورةٌ شرطيّ  
فى رحم الرأس.  
افتحى الشباك،  
حرّكى الرأس قليلا  
كى ترى البرعمَ صاخبا على الاسفلت  
لا تنتظرى جنب السور  
لا تلمحى الكتان الأبيض،  
كى لا تنفلت الجثثُ كمدًا على الرصيف

لا أريدُ من وجهى إلا العين  
لألمح الهواء والخرطوش  
لا أريدُ إلا الفم؛  
كى تخرج الحنجرة فرحانة  
إلى الله

- سيدتي  
أشكوكِ لسحابيةٍ  
مرّت على سطح جامع  
ليس هكذا تقام الصلاة بلا امرأة فى البال  
يتنفس عمركِ مرات ومرات،  
هل تقولين شيئاً؟  
ولو صباح الخير  
هل تقولين؟!!

\*مدينة دكرنس تابعة لمحافظة الدقهلية – مصر



## خدمات مجلة أنهار الأدبية

تدقيق دواوين الشعر الشعبي

تدقيق دواوين الشعر الفصيح

تدقيق ومراجعة الإصدارات الأدبية

دروس الوزن والقافية صوتياً عبر الهاتف

خدمة الاستشارات الشعرية والمساعدة على الواتس أب

مساحة إعلانية لإصدارك الأدبي

نشر ديوان أو كتاب إلكتروني في أنهار

[للتفاصيل اضغط هنا](#)

أنهآر للنشر الإلكتروني  
لا تتحمل أي مسؤولية أدبية أو فكرية أو قانونية  
عن محتوى الكتب المنشورة  
و المواد المنشورة تعبر عن رأي كاتبها فقط  
كما نحذر من إعادة نشر هذا الكتاب إلكترونيا أو بأي وسيلة أخرى  
من دون الحصول على كتاب موافقة موقع  
من المدير العام للناشر الإلكتروني د.شوق العبدالله أو من ينوب عنها

الناشر الإلكتروني ©  
anhaar.com

نشرت هذه المادة إلكترونيا وفقا لشروط مسابقة الناشر للشعر العربي 2015

